مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ : ١٩٧٦/٤/٦

تحقيـــق للأهـــرام

اللحظة التى حسب المصريون حسابها منـــذ وقت طويل

بعد ان انهى الرئيس السادات معاهدة « الصداقة » مع الاتحاد السوفيتى .. أصـــبح الطريق مفتوحا أمامه لتنويع مصادر السلاح من دول أوروبا الغربية ومن الولايات المتحدة الامريكية .

ومنـــذ وقت طويل والخبراء العسكريون فى وادى النيـــل يشكون فيما اذا كانت الاســـلحة السوفيتية والمستشـــارون العسكريون السوفيت امرا لا يمكن الاستغناء عنـــه بالنسبة لمصر ، وقد أصبح من الواضح الان ان الاتحـــاد السوفيتى أرسل الى مصر أضعف الطيارين وادنى مستوى من الخبراء العسكريين .

ومن بين الامثلة التى تشهد على التشـــل السوفيتى ان الخبراء السوفيت قاموا ببناء مخازن للطائرات استخدموا فيها الخرسانة ، ولكنها تهدمت . كما ان هؤلاء الخبراء السوفيت أنفسهم كانوا قد صرحوا بأن « الحصون » الاسرائيلية المقامة على الضفة الشرقية لقنـــاة السويس ، لا يمكن تفتيتها الا بالقنابل الذرية ، مع أنهـــا هى نفس الحصون التى دمرها المصريون فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ بدون قنابل ذرية .

ولقد ظهر عدم الرضاء تجاه السوفيت بعد فترة قصيرة من عقد معاهدة الصداقة فى عام ١٩٧١ ، فبعد مرور عام على هذه المعاهدة أكد الرئيس السادات ان هناك « خلافات مع الاصـــدقاء » السوفيت ، وذكرهم بمواعيد توريد الاســـلحة

والمعدات التى وعدوا بها ، وعندما لم يوردوا الاسلحة والمعدات .. اتخذ الرئيس السادات قراره فى يوليو ١٩٧٢ بارسال ١٥ الف مستشار سوفيتى الى بلادهم .

ومما لا شك فيه أن العلاقات بين القاهرة وموسكو أخذت تتدهور بعد حرب اكتوبر ، حيث بات من الواضح أن الكرملين يريد الابقاء على حالة التوتر فى الشرق الاوسط لكى يكون ذلك مبررا لوجوده هناك . ولقد اختفت الان هيبة الروس لدى الشعب المصرى .

ولا يترك الرئيس السادات أية فرصة الا ويسخر فيها من السوفيت .. ففى خطاب القاه فى الخريف الماضى وصف كيف أن سفينة سوفيتية محملة بالاسلحة ، ضلت طريقها فى البحر الابيض المتوسط ،ولذلك تأخر وصولها للاسكندرية خمسة أيام

وفى الخطاب الاخير الذى القاه فى مجلس الشعب .. ادان الزعماء السوفيت لانهم مارسوا ضغطا على الهند وارغموها الا تقدم الى مصر قطع غيار للاسلحة ، وقد أعلنت الحكومة الهندية فى هذا الصدد أنها لا يمكنها مساعدة المصريين لان السوفيت سيعتبرون ذلك استفزازا لهم مما يعرض « العلاقات الخاصة » بين دلهى وموسكو للخطر ..

لذلك فان المصريين يدرسون الامر منذ وقت طويل .. تحسبا لمثل هذا الموقف الراهن .. □

مجلة « ديرشبيجل » الالمانية